

التناغمية بين الإشراف العلمي والإنساني رؤية جديدة في الإشراف

مما لا شك فيه أن العملية التربوية هي العمود الفقري للتنمية في أي دولة؛ من ذلك سعت هذه الدول إلى تطوير هذه العملية لتحقيق أهدافها بالطريقة المثلى، فكان الاهتمام بكل ما يتعلق بهذه البيئة التربوية من مدارس وتجهيزات، وكذلك الهيئات التدريسية من خلال إعداد المعلم إعداداً جيداً في الكليات والجامعات من الناحية العلمية والتربوية، ولم تقف عند هذه النقطة؛ بل إلى وضع برنامج لمتابعة وتقييم أداء المعلم وتطويره داخل الصف؛ بغية تجويد التعليم، فظهرت الكثير من المسميات عبر مراحل مختلفة، فتارة كان يطلق عليه التفتيش، وفي حقبة أخرى أطلق عليه التوجيه، ومن ثم الإشراف، وهذه ليست إلا مسميات فقط. لقد تباينت المسميات كما تباينت الممارسات داخل هذه المسميات؛ فنجد في بعض الأحيان أن كثيراً من الممارسات الإنسانية تندرج تحت مسمى التفتيش إلى جانب الممارسات العلمية، وفي البعض الآخر نجد الكثير من الممارسات العلمية البحتة تندرج تحت مسمى الإشراف إلى جانب الممارسات الإنسانية، ومن ثم لا تعتمد على المسمى بقدر ما تعتمد على قيادية القائم عليها، وكذلك سيكولوجية المشرف أو الموجه أو المفتش. لقد لقي مسمى التفتيش في الحقل التربوي الكثير من الانتقادات اللادعة؛ لكونه يركز على الجانب الإنتاجي مهملًا ما بقي من العوامل، وبذلك كان محور هذه المرحلة المعلم، فظهرت الكثير من الدراسات التي تغتث الجوانب الإنسانية، من ثم بدأ معدل الدوران بالاتجاه إلى الضفة الأخرى، وهي التركيز على الجانب الإنساني لدرجة أن هذا الطرف طغى على الجانب العلمي؛ فأصبح لا بد من النظر للمعلم على أساس أنه إنسان، ومراعاة مشاعره، وهذا التحول أظهر خدشاً كبيراً في العملية التربوية لم تكن موجودة سابقاً.

العملية ليست صعبة فهي عملية تناغمية فقط بين الجانبين العلمي والإنساني، فلا يطغى أحدهما على الآخر (لا تكن ليناً فتعصر، ولا صلباً فتكسر)، ومع ملاحظة أن الضبط والتوجيه الذاتيين لا يتولدان من فراغ؛ بل لا بد من وجود دوافع عالية ومستوى رضا عن العمل كذلك عالٍ، أما الإشراف والتوجيه والضبط فهو ضروري ولا يمكن الاستغناء عنه؛ شريطة أن يكون بدلالة الأهداف المراد تحقيقها.

إعداد: كامل بن سليمان الناعبي
ماجستير إدارة تعليمية

الإشراف التربوي بين فقر الواقع وثراء المفهوم

لدى المعلمين.

٦. تقويم أساليب التعلم والتعزيز والوسائل التعليمية. وحتى تحقق العملية الإشرافية هذه الأهداف فلا بد للمشرف من أن يتبع ثلاث خطوات رئيسية، هي:

* اللقاء القبلي بالمعلم؛ وذلك لكسر الجمود وبناء الثقة بين الطرفين.

* على المشرف رصد السلوك التعليمي للمعلم أثناء الحصة، وليس الحرص على تصيد الأخطاء.

* اللقاء البعدي؛ وذلك لمناقشة الموقف التعليمي وتحليله تحليلًا منهجيًا مع تشجيع المعلم على التقويم الذاتي، وذلك بتعزيز نقاط القوة وتشخيص نقاط الضعف.

وحتى يتم تحقيق ذلك فلا بد من مراعاة أصول وأخلاقيات العملية الإشرافية من توفير جو من الود والاحترام والثقة المتبادلة بين الطرفين مع التخطيط المتفق عليه، وتحديد وقت الزيارة قبل موعدها، وتوضيح الهدف من الزيارة للمعلم الذي هو تبادل الخبرات؛ لذلك على المشرف الجلوس في مكان لا يؤثر على سير عملية التعليم وكتابة التقرير عن الزيارة الصافية أمام المعلم بعد مناقشته في كل بند من البنود.

فإن فاعلية الإشراف التربوي لا يمكن أن تكتمل صورتها إلا بعد تلمسنا للمشكلات التي يعاني منها المشرفون والمعلمون في الواقع الميداني والوقوف على الصعوبات التي تعيق هذا العمل حتى نستطيع الوصول بالإشراف التربوي إلى تحقيق أهدافه التي وضع من أجلها والتي تتمثل في تحسين العملية التعليمية والتعلمية عن طريق تحسين أداء المعلم.

صابرة العوفية

ماجستير إدارة تعليمية

■ في زاوية من أركان بيته يعمل بجد واجتهاد، وقد انكب على دفتر تحضيره يسجل الأهداف ويخطط للوسائل التي يستعد بها لتحقيق هذه الأهداف، ثم سبغ في موج خياله مبحراً نحو الأساليب التي سيستخدمها لشرح درسه.

بعدها استيقظ وقد استعد بهمة عالية للذهاب إلى مدرسته، ويسعد بوجود المشرف التربوي الذي يشاركه الحضور إلى حصته، خرج من الحصة فرحاً لما بذل من جهد وحقق من أهداف، ثم جلس مع مشرفه ليلقي عليه ملحوظاته، فيما يبدأ هذا الأخير برمي وإبل من سهام الملحوظات على المعلم الذي يشعر، وكأنه في حلقة مفرغة بين ما كان يرجو من العملية الإشرافية وبين ما هو في الواقع.

فالإشراف التربوي من الأركان الرئيسية والفاعلة في أي نظام تعليمي؛ لأنه يسهم في تشخيص واقع العملية التعليمية من حيث المدخلات والعمليات والمخرجات، ويعمل على تحسينه وتطويره بما يتناسب وتلبية احتياجات ومتطلبات المجتمع للنهوض بمستوى العملية التعليمية من الناحيتين الفنية والإدارية؛ لذلك يجب أن يخطط المشرف للعملية الإشرافية؛ واضعاً في اعتباره مجموعة من الأهداف أبرزها الآتي:

١. التعرف على حاجات المعلمين المختلفة والإسهام في حل مشكلاتهم المهنية.
٢. نقل الخبرة والتأكد من تنفيذ المعلمين لما خططوا له من أهداف.
٣. تقويم ما تم تنفيذه من المنهاج.
٤. مساعدة المعلم على معرفة النواحي الإيجابية فيه، فينمي مواهبه وقدراته، ويكشف له بأسلوب تربوي نقاط ضعفه حتى يعمل على تلافيها وتحويلها إلى نقاط قوة.
٥. تنمية الثقة بالنفس وغرس الطموح وقوة الإرادة

سَلْمُ النِّجَاحِ

النجاح، في عالمنا النقي لتبلغ القمة، وازدهب خلف حلمك مع رغبة جادة وعزم وتصميم، فإما أن تنجح وإما أن تكبر وتتعلم.

كن متفائلاً فرغم وجود الشر، هناك الخير، ورغم وجود الفشل هناك النجاح، ورغم قسوة الواقع هناك زهرة أمل، وازرع في أركان حياتك نخلة الصبر، فإنك دون شك ستحصد منها أجمل الثمار، واجمع أئمن الأشياء من كل يوم يمر عليك؛ كي تبني به سَلْمُ النجاح؛ فالرحلة طويلة لتحقيق الذات، ولكنها سهلة عند تحقيق أولى خطوات النجاح.

شيخة بنت عبد الله المنظري
كلية الهندسة والعمارة

مواجهة ذاته؛ مستخدماً سلاح التبرير كي يتخلص من أي حوار أو جدال تتم مناقشته بداخله، ودائماً ما يتلو على خلايا عقله عبارات التشاؤم التي نعتها لعالمه المحدود، ونسب ويلاتها لجوه العفن، فتجده عاجزاً عن الحركة وكأن جسده تحول إلى جسد معوق، يتوارى عن أنظار الخلائق؛ رافضاً كل الفرص التي من شأنها إبراز هويته وكيانه المفقود؛ كي يحيا بين تلك الظلمات العتمة.

لذا عزيزي توقف هنا لبرهة!!!

قيم ما تفكر فيه، وابتح عن طريقة تعيد السيل الإيجابي إلى همسات عقلك؛ كي يصبح كلامك الذاتي أكثر إيجابية وعقلانية.

كن متفائلاً كي تصل إلى مصدر النور، وتكسب قلب

■ نتحدث جميعنا بصمت إلى أنفسنا، ونعلق على مظهرنا وتصرفاتنا ومعالجتنا للمشكلات، والواقع أن الحديث الذاتي هو السبيل اللامتناهي من الأفكار التي تعبر رأسك كل يوم.

قد تكون هذه الأفكار التلقائية إيجابية أو سلبية، وكثيراً ما يهرب البعض منا من واقعه؛ رامياً إياه في بحر خوفه يتمنى أن ينتهي من هذا الوجود؛ بل يتمنى أن تبتلعه الأرض؛ كي ينسى مأساه، أو بالأصح كي يتناسى ما عليه من واجبات، ويتجاهل كل المسؤوليات التي وضعت على عاتقه، فتجده يتخبط بين جدران ثلاثة بيأسه المشؤوم، ويملاً عقله الصغير فجوات كبيرة يتخللها هواء صارخ من الأفكار العشوائية، ويحاول الاختباء في الظلام الحالك؛ كي لا يرى وجهه التعيس أحد، ويحاول التثبيت بأي شيء، وكثيراً ما يهرب من